لانه ليس جزاء ان كان قبل الشرط ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى الهدى وفيه فخر نعمة الهدى
على سائر النعم ق وفي ذريته دليل على ان الذرية تتناول اولاد البنت فيه بحث لانه ليس الى عيسى حتى
يعرف اضافته الى الام الى نفسه فلا يظهر قياس غيره عليه في كونه ذرية لجده من الام والكلبي بفتح
اللام وسكون الياء وفتح السين ق ادخل عليه اللام كما ادخل على يزيد ادخال اللام على يزيد
وقع في غير موقع ادخال اللام على العلم وهو علم في الاصل مصدرا وصفة فانه وان ليس قياس
لانتقاضه بعدم قبله اللام وعلى لكنه اكثري شائع فالدخول على يزيد مقصور على السماع وبعد ما سمع
في الشعر هل هو لغة الشعراء او وقع في غيره لا بد له من تحقيق حتى ينكشف وجه الاول في الشعر ق وفيه دليل
فضلهم على من عداهم من الخلق ظاهره تفضيل كل منهم على جميع ما عداه وهو مشكل ولو اول بعالمي
زمانه انما يتم لو لم يجتمع في زمان نبيان وليس كذلك فان ابراهيم ولوطا اجتمعا فالتوجيه
تخصيص العالمين بمن هو مقتضى سوق النظم لبنى نبيا وابيه اشار بقوله على من عداهم من الخلق
ق عطف على كلا او نوحا الثاني هو مقتضى سوق النظم لان قوله وكلا فضلنا على العالمين عقد لذكر اولئك
وكذلك نجزي المحسنين وقوله كلا من الصالحين تتامر فيه وصف لهم لا بالنسب بعد وصفهم لبيان
ما هدوا اليه يعني منطا الفائدة قوله الى صراط مستقيم ق فكرر الهداية توطئة الى تعيينه
وفيه ان الهداية الدالة على طريق وصراط المطلوب فلا يكون الا على صراط مستقيم فبيان
ما هدوا اليه ايضا تكرير الا ان يراد البيان الصريح لكمال الاهتمام به والاوجه ان تنوين صراط
للافراد اي كلا هديناهم الى صراط واحد مستقيم فبيان ما هدوا اليه ايضا تكرير الا ان يراد
البيان الصريح لكمال الاهتمام به والاوجه ان تنوين صراط للافراد وبهداهم اقتده قوله فبهداهم
اقتده بالاتفاق فيها تم ق ذلك هدى الله اشارة الى ما دانوا به يعني اشارة الى ادبانهم
والاظهر انه اشارة الى صراط واحد مستقيم يعني هدى الله لا اختلاف فيه وبه في قوله يهدي به
في موقع المصدر يعني هدى يلتبس به ق يريد الحشي المراد بالانبياء اعم من الانزال عليه او امره
بتبليغه والا انزل على غيره لان كلام المذكور ربما لم ينزل عليه كتاب كسليمان وتغير النبوة بالحالة
غير ظاهر ق وكل من آمن به وفي الكشاف وقيل كل مؤمن من بني آدم ق ما توافقوا عليه
من التوحيد واصول الدين قال المحقق التفتازاني المراد الاخذ به كلام حيث انه طريقتهم بل
حيث انه طريق العقل والشرع والا فالواجب على كل احد هو اتباع الدليل من العقل والسمع
ولا يجوز له التقليد سيما للنبي عليه السلام ففيه تعظيم لهم وتنبيه على ان طريقتهم هو الحق الموافق
للدليل العقلي والسمعي اقول لا يبعد ان يكون فيه تعريض بالمشركين المقلدين لآبائهم يعني يجب الاقتداء
بالانبياء لا بالآباء اي الجاهلية ومن الاقتداء بهم ترك التقليد وطلب التحقيق من العقل والسمع فلا يلزم

بالحسنين وقوله وذرياتهم
بعد قوله ومن ذريته تعميم
بعد التخصيص ق تكرير

امره

امره بالتقليد ولا يحتاج الى التأويل البعيد والاظهر ان المراد بهداهم هو الانقياد لحكمه
تعالى من غير توان وتقصير وذلك لا يوجب موافقتهم في الفروع لان الله تعالى حكم بامره بفروع
اديانهم وانما اضاف الهدى اليهم اشارة الى ان الهدى الذي يقتدى به صلى الله عليه وسلم
هدى جميع الانبياء وهدى اختاره تعالى على الدهور وفيه من مدحه ما لا يخفى ق والهاء
ابن عامر على انها كناية عن المصدر ويعني فيهم اقتداه راجع الى الاقتداء المدلول للامر كانه
قيل اقتد الاقتداء وهذا احسن مما في الكشاف انه ها للوقف حيا القمر وان كان
فيما ذكره يطابق الوقف جدا ق جعلا من جهتكم اي جعلا في مقابلة تبليغكم كي لا اسال
لا يدرك زمان جعلا مع انه ذكرى للعالمين من زمانه الى يوم القيمة والاية تدل على انه لا يحل
الاجر على التعليم وتبليغ حكم الله تعالى ق والغرض اي غرض القران او الايمان ولك ان تفسر
بالاجر اي ان اجري الا تذكير العالمين ق وما عرفوه حق معرفته في القاموس والصحاح اي ما عظموه
حق تعظيمه هذا اذا اما للوقت او التعليل والاحسن ان المعنى ما عرفوا الله حق معرفته اذ لو
عرفوه كما اغفلهم الغضب عن عظمته ولما ترك لهم مشاهدة عظمته ان ينكروا ما هو اظهر من
الشمس من كونه منزل الكتاب ق بدليل نقض كلامهم يريد ان الدليل لا يتفق على قراءة الياء
بل الدليل قائم قبل قوله يجعلونه بالياء وفيه تعريض بالكشاف وقوله وقراءة الجمهور عطف على نقض
كلامهم وكذا وتقريعهم فالقرائن ثلثة وقوله فالواذ لكم مبالغة وقوله فيما بعد روي ان مالك بن
الصيف الخ اشارة الى وجه لانكار اليهود مع ظهور انزال التوراة على موسى من الاول ان
هذا الكلام منهم مبالغة في انكار انزال القران والثاني انه قيل ذكره في حيز الغضب قال المحقق
الوجه هو الاول ولذا رتب عليه كثير الالزام والتوبيخ وما يتعلق بذلك ويحتمل ان يكون المراد
قل في نفسك من انزل الكتاب وتسل به في مكابرتهم ويلائمه جدا قوله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
ق ان الله يبغض الحبر السمين حيث سمن بدنه بالتنعم ولم يخشاه من الطاعة وخوف الله والمراد
بالكتاب في قولهم لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم التورية او الجنس ق وقيل الخطاب
لمن آمن من قريش اذ التعليم انما هو وقع لهم لا للكفرة ويحتمل على التقدير ان يكون ما لم تعلموا
تنزيل العلم الحاصل بالتعليم منزلة عدمه لعدم اقبالهم واعمالهم فلا يكون الخطاب لمن آمن ويكون
توبيخا كقوله يجعلونه قراطيس الخ ووجه عطف الخبر على الانشاء كونهما في محل الاعراب
لكونهما مقولي القول ق او الله انزله جعل النحاة المقدر جملة فعلية ولم يلتفتوا الى الجملة الاسمية
واجتهد المتأخرون في ترجيح تقدير المفرد على تقدير الجملة وكانه فاتهم ان اقتضاء المقام لانه
تقوية الحكم بسبب شدة الخصام واما تقدير انزله الله فلتنزيل المنكر منزلة غير المنكر لان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)